

الباب الثاني عشر

باب من الشرك النذر لغير الله

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط لوصول إلى القناة)





١

الباب الثاني عشر (باب من الشرك النذر لغير الله)

ما علاقة الباب بما قبله؟

الشيخ -رحمه الله- في هذه الأبواب إنما يحكي أنواعًا تقع من بعض الناس وهي من الشرك يريد أن يحذر المسلمين منها ومن ذلك النذر لغير الله -تعالى- من الجن أو الأولياء أو أصحاب القبور وهذا عبادة لغير الله فهي شرك

قول الله -تعالى-: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)

ما معنى النذر؟

لغة: التزام فعل الشيء
شرعًا: التزام مكلف فعل طاعة لم تجب عليه بأصل الشرع

ما حكم النذر؟ مع التعليل

منهي عنه، في الأصل غير واجب
١. لأنه لا يأتي بخير
٢. أنه يُستخرج به من البخيل
٣. لأن الانسان في سعة من أمور الطاعة غير الواجبة إن شاء فعلها وله أجر وإن شاء تركها ولا حرج عليه فهو ليس بحاجة للنذر
٤. أن الله لا يحب أن نكلف أنفسنا شيئًا لم يوجبه علينا
٥. أن إدخال الإنسان نفسه في نذر غير واجب عليه في الأصل قد يعجز عن أداءه أو يشق عليه

كيف نجمع بين نهي النبي -ﷺ- عن النذر وبين مدح الله -تعالى- للذين يوفون بالنذر؟

تُنَزّل الأدلة التي تمدح الذين يوفون بالنذر بعد أن ينذروا، فهو ليس مدحًا للدخول في النذر وإنما مدحًا للوفاء به بعد لزومه فالإنسان إذا التزم شيئًا لله من الطاعة وجب عليه الوفاء

حكم الوفاء بنذر الطاعة؟

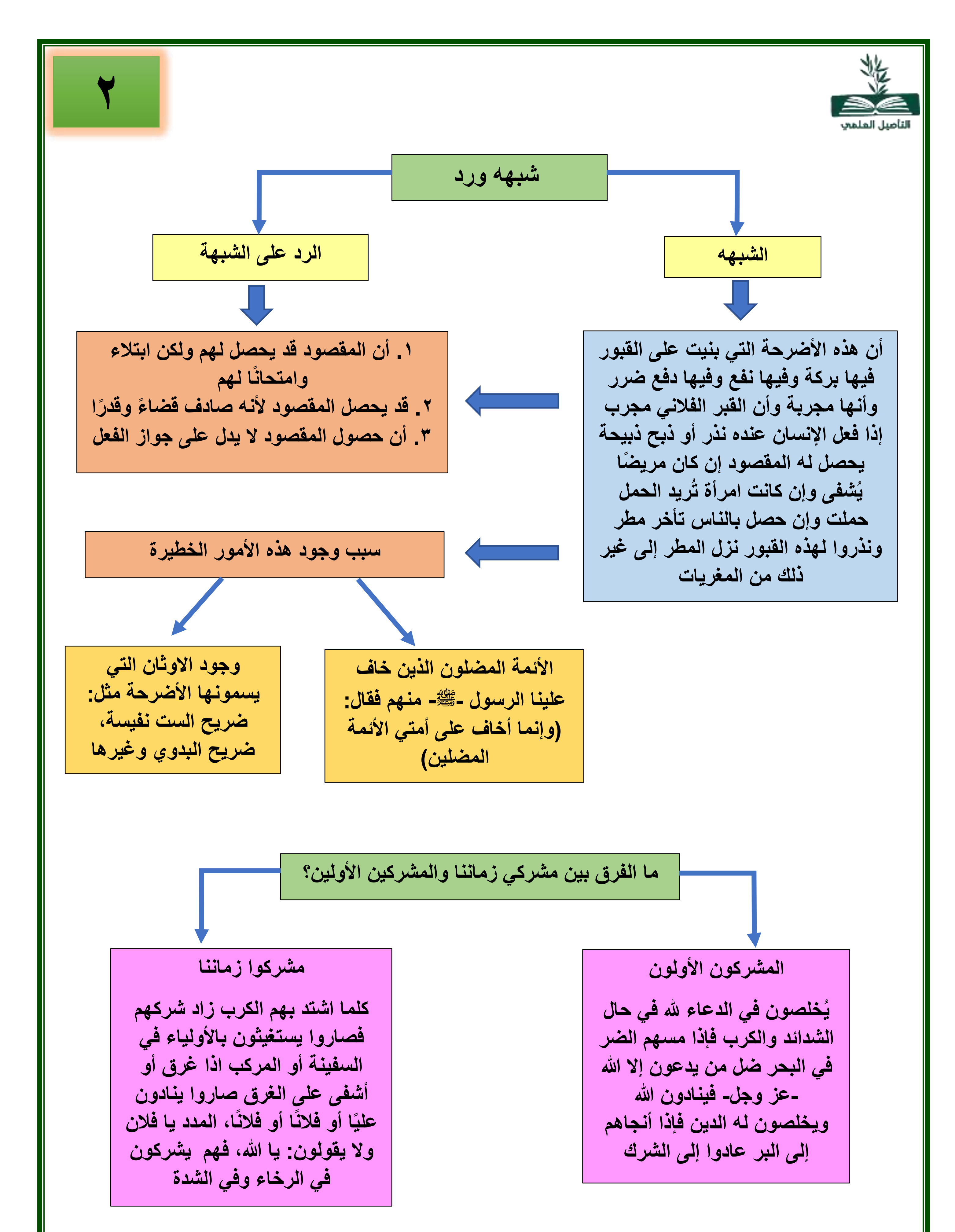
واجب، والدليل قوله -تعالى-: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)
وقوله -ﷺ-: (من نذر أن يطيع الله فليطعه) ومن صرفه لغير الله -تعالى- صار مشركًا الشرك الأكبر الذي يخرجه من الملة

عرفي العبادة

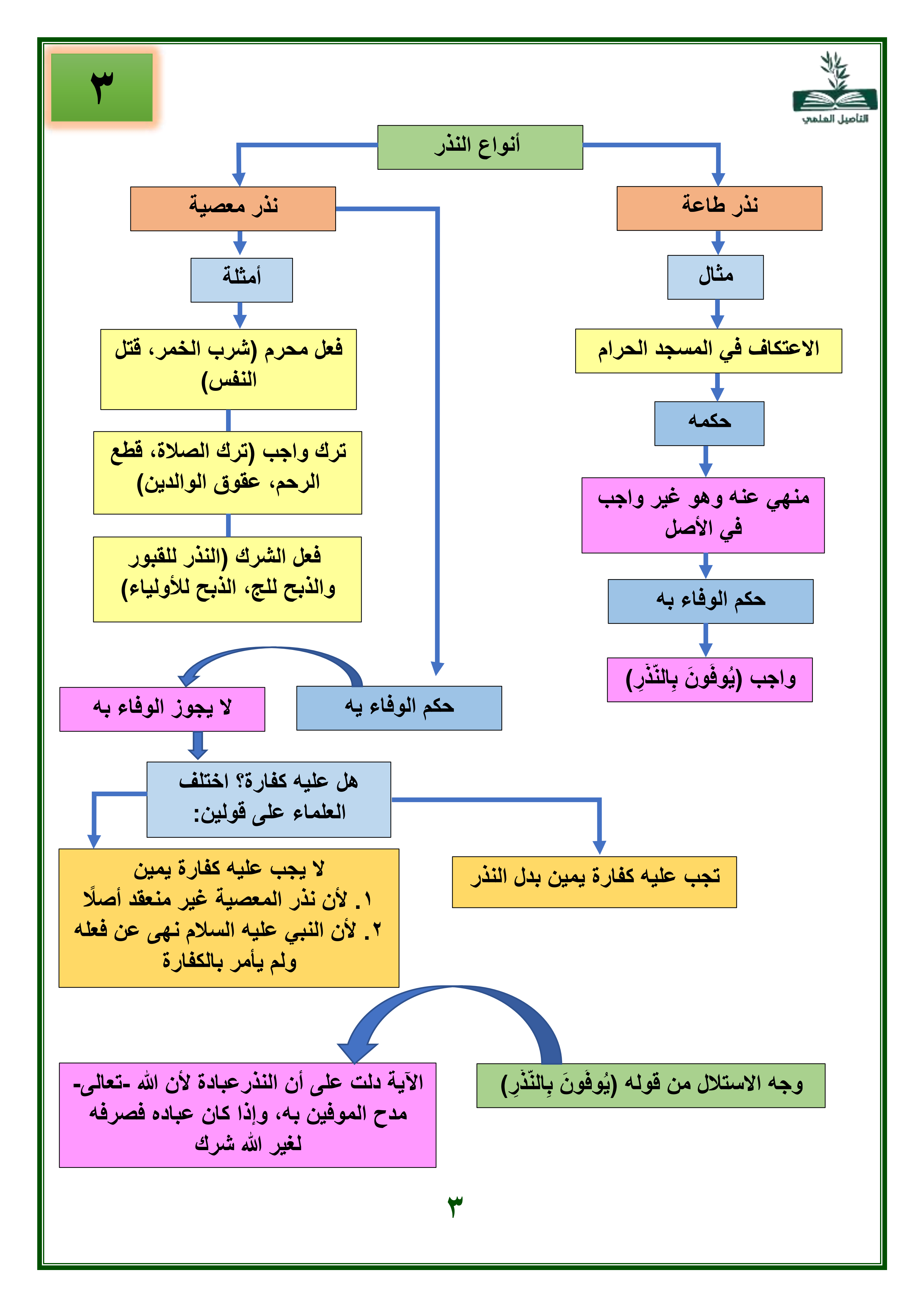
اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة

هل النذر لغير الله -تعالى- واقع في هذه الأمة؟

نعم، من حين وجدت الأضرحة وبنيت على القبور صار كثير من الناس يتجهون إليها لأنهم قيل لهم: أن هذه القبور فيها بركة وفيها نفع وفيها دفع ضرر وأنها مجربة فمن كان لديه مريض أو امرأة تريد حملًا أو حصل تأخر المطر نذروا لهذه القبور والعياذ بالله



التأصيل العلمي
٢
شبهه ورد
الشبهه
الرد على الشبهة
أن هذه الأضرحة التي بنيت على القبور فيها بركة وفيها نفع وفيها دفع ضرر وأنها مجربة وأن القبر الفلاني مجرب إذا فعل الإنسان عنده نذر أو ذبح ذبيحة يحصل له المقصود إن كان مريضًا يُشفى وإن كانت امرأة تُريد الحمل حملت وإن حصل بالناس تأخر مطر ونذروا لهذه القبور نزل المطر إلى غير ذلك من المغريات
١. أن المقصود قد يحصل لهم ولكن ابتلاء وامتحانًا لهم
٢. قد يحصل المقصود لأنه صادف قضاءً وقدرًا
٣. أن حصول المقصود لا يدل على جواز الفعل
سبب وجود هذه الأمور الخطيرة
الأئمة المضلون الذين خاف علينا الرسول -ﷺ- منهم فقال: (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)
وجود الاوثان التي يسمونها الأضرحة مثل: ضريح الست نفيسة، ضريح البدوي وغيرها
ما الفرق بين مشركي زماننا والمشركين الأولين؟
المشركون الأولون
يُخلصون في الدعاء لله في حال الشدائد والكرب فإذا مسهم الضر في البحر ضل من يدعون إلا الله -عز وجل- فينادون الله ويخلصون له الدين فإذا أنجاهم إلى البر عادوا إلى الشرك
مشركوا زماننا
كلما اشتد بهم الكرب زاد شركهم فصاروا يستغيثون بالأولياء في السفينة أو المركب اذا غرق أو أشفى على الغرق صاروا ينادون عليًا أو فلانًا أو فلانًا، المدد يا فلان ولا يقولون: يا الله، فهم يشركون في الرخاء وفي الشدة


٣
التأصيل العلمي
أنواع النذر
نذر طاعة
نذر معصية
مثال
الاعتكاف في المسجد الحرام
حكمه
منهي عنه وهو غير واجب في الأصل
حكم الوفاء به
واجب (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)
أمثلة
فعل محرم (شرب الخمر، قتل النفس)
ترك واجب (ترك الصلاة، قطع الرحم، عقوق الوالدين)
فعل الشرك (النذر للقبور والذبح للج، الذبح للأولياء)
حكم الوفاء به
لا يجوز الوفاء به
هل عليه كفارة؟ اختلف العلماء على قولين:
تجب عليه كفارة يمين بدل النذر
لا يجب عليه كفارة يمين
١. لأن نذر المعصية غير منعقد أصلًا
٢. لأن النبي عليه السلام نهى عن فعله ولم يأمر بالكفارة
وجه الاستلال من قوله (يُوفُونَ بِالنّذْرِ)
الآية دلت على أن النذرعبادة لأن الله -تعالى- مدح الموفين به، وإذا كان عباده فصرفه لغير الله شرك



٤

قوله -تعالى-: (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ)

وجه الاستدلال من الآية

أن الله -تعالى- قرن النذر بالنفقة، والنفقة في سبيل الله طاعة فدل على أن النذر طاعة

قوله (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ) هذا من باب الحث على النفقة وعلى الوفاء بالنذر فدل على أنه طاعة وإذا كان النذر طاعة فإن صرفه لغير الله شرك

وفي الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه)

وجه الاستلال

(من نذر أن يطيع الله) بصلاة، بصيام، بحج، بصدقه أو غير ذلك من أنواع العبادات (فليطعه) بفعل هذا النذر. فدل على أن النذر عبادة وعلى أنه يجب الوفاء به لأنه دَين لله في ذمة الناذر أوجبه على نفسه

ما حكم النذور التي تقدم للقبور أو للجن والشياطين أو للأولياء والصالحين؟

هي عبادة لغير الله -تعالى-، وشرك بالله -تعالى-، فلا يجوز عملها ويجب منعها والتحذير منها فهي نذور باطلة لا يجوز الوفاء بها

ما حكم من عَمِلَ بهذه النذور الشركية؟

من وفى بها ونفذها فهو مشرك شرك أكبر مخرج من الملة، ويجب عليه أن يتوب وأن يدخل في الإسلام من جديد

ومهما عمل الانسان من الشرك والكفر إذا تاب تاب الله عليه فلو تاب هؤلاء القبوريون إلى الله لتاب الله عليهم .

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.